الثانية ، وما رافقها من التوسع في اقامة معسكرات حربية بريطانية في فلسطين· والاستنتاج الاخير هو أنه بالرغم من اتساع عدد العمال الا أن نسب توزيعهم حافظت على معدلاتها تقريبا ، طوال اربع عشرة سنة ·

حركة البطالة

لم يحل توسع فروع متعددة للورش والصناعة اليدوية ، اواخر العهد التركي دون تردي احوال العمال العرب ، حيث فقد كثير منهم ومن الحرفيين اماكن عملهم ، وانضموا الى جيش العاطلين عن العمل ، وساء بذلك ، اكثر فاكثر ، الوضع الاجتماعي للعاملين · وزادت الامر سوءا تلك المحاولات الدؤوبة لتخفيض اجور العمال الى اقصى حد ممكن · وكان يوم العمل يمتد من طلوع الشمس الى مغيبها ، عدا ارتفاع اسعار المواد الغذائية ، تبعا لازدياد مجمل الاسعار بنسبة ٥٠٪ في العام ١٩١٢ ، عما كانت عليه في العام ١٩٠٠ (٥) · فالآلات التي أدخلت الى فلسطين ضيقت دائرة العمل الحي ، وان وسعت حجم الانتاج · **على ان معدل الزيادة في الانتاج كان ادنى من معدل ازاحة الآلات للعمال ، كما أن توسع الانتاج جرى بشكل غير متساو** ، حيث توسع انتاج معين او استخدمت بعض القطاعات عمالا جددا ، في حين انكمش البعض الآخر، وقذف بالعمال الى رصيف البطالة · وامد التدفق الهائل للهجرة من الريف الى المدينة جيش العاطلين باعداد جديدة · كما أخفق عديد من الحرفيين وصغار التجار واصحاب الورش الصغيرة في منافسة المصانع الكبيرة ، وطحنتهم الضرائب والغلاء ، فأفلسوا ، وانخرطوا ضمن صفوف العاطلين ·

وترى الوكالة اليهودية ان البطالة تولدت في فلسطين مع الاحتكاك ، اي من خلال عبور الناس من عمل الى آخر (٦):

على أن الناس كانوا ، في العهد التركي ، في راحة وهناء نسبيين ، فالمساكن متوفرة ، رخيصة الاجور ، وكذلك اسعار الحاجيات ، اذ كانت رخيصة ومتوفرة للجميع · وكان قاضي المسلمين بالقدس هو الذي يحدد الاسعار · ورأيناه يحدد، في العام ١٨٦٢ ، ٤٨ بارة للرطل الواحد من زيت الزيتون الممتاز ، و ٦٥ للسمن العناني ، و ٨ بارات للحم البقري ، و ٤ بارات للكنافة المخروطة ، ومثلها للقطايف و ٦ بارات للدقيق · وبيع رأس الغنم الواحد بقرش ونصف القرش · وبيعت دار في حارة الواد بالقدس بعشرين قرشا · كما بيعت دار مثلها في حارة النصارى بمثل هذا الثمن ، واشتملت هذه على اربع غرف وساحة وصهريج · وبيعت دار مؤلفة من طابقين ، بباب العمود في القدس ، بثلاثين قرشا ، وفي باب حطه بخمسة وسبعين قرشا ، وذلك في العام ١٨١٦ ، وبالرغم من انخفاض اسعار المعيشة ، الا انه كانت ثمة طبقة من الفقراء تعيش على الصدقات · ولهذا